شارع دجلة
أوراق من سيرة مبكرة للألم

عبد الخالق كيطان

إلى أبي ... تذكاراً للأيام المرة .. وللغياب .. والناس ..

(١٠)

نصحني المحبون بأن أخلع قميصي الأسود الذي ارتديته لوفاة أخي سلمان ، وقالوا أن خير طريقة لذلك هي أن أدخل في تجربة حب جديدة ، وبما أني لم أكن أخرج من تجربة فاشلة إلا لأدخل في أخرى فقد كان ذلك أمراً سهلاً عليّ ، وبالفعل اخترت هذه المرة واحدة من زميلاتي في قسم المسرح ، وهو ما لم يحدث سابقاً معي إذ كنت أعامل زميلاتي في القسم على أنهن مجرد أخوات لي بالرغم من أنني كنت أتحرق شوقاً لاحتضان واحدة منهن،واخترت س ، ولا أدري لماذا س دون سواها ، كانت س طالبة شريفة وأنيقة ولم تكن لديها علاقات زائدة ، فاتحتها في مشروعي الغرامي ووافقت ، وبعد أيام نظمت الكلية سفرة إلى بحيرة الحبانية وبالطبع اقترحت س أن نذهب مع الأصدقاء وذهبنا فعلاً .

كان ضياء أحمد وعلي حبيب ظاهر يراقبان تحركاتي بكثير من السخرية والضحك لأنهما وحدهما من يعرف بأن ما يجري لي ليس أكثر من تجربة فاشلة أخرى وستثبت الأيام ذلك. وذهبنا إلى الحبانية ، ولسوء حظ س ، فإن زميلتنا سمية جلبت معها أختها الجميلة رجاء فما كان مني إلا أن تركت س ولحقت برجاء طيلة ساعات الرحلة .. كان معنا أحد الأساتذة ، وكان عدا عن كونه أستاذي صديقاً لي ، لاحظ ما يجري وعرف بأني قد وقعت في صنارة رجاء فظلّ يكرر أمامي بأنها فتاة رائعة ، جميلة ، مدهشة ، وذهب إلى أبعد من ذلك عندما ربطها بالبحر الذي أمامنا فجعلني أهيم بها ، شعرت س بذلك وبالطبع فقد انزعجت ، وحدثت الطامة الكبرى عندما عدنا من السفرة ونزلت س في الطريق على مقربة من بيتهم فانتهزت الفرصة وجلست إلى جوار رجاء حيث كان الكرسي المجاور لكرسيها فارغاً وعلى الفور صارحتها ، ضحكت بصوت عال وسألتني عن س فحاولت التملص وظللت هكذا إلى أن وصلنا إلى مبنى الأكاديمية وهناك حاولت أن أحصل منها على وعد بلقاء آخر إلا أنها لم تعد . وغابت رجاء منذ ذلك اليوم وإلى هذا اليوم .

علاقتي مع س لم يكتب لها بعد ذلك إلا مجموعة أيام وبعدها صارحتها بحقيقة أمري وقصة حبي المزعومة وقد تفهمت الأمر لصراحتي المطلقة . عدت إلى شلتي شارحاً لهم الأمر فما عثرت عندهم على غير الضحك.

(١١)

في (العمارة) كانت الأمور ما زالت صعبة ، وعلى عادتي في الإهمال ، أهملت أهلي وظروفهم وغصت في ملذاتي ، فمن بار إلى بار ومن شقة إلى شقة ومن قصة إلى قصة ، وهكذا دخلنا في سنوات الحصار العجاف .. لا أريد الحديث عن سنوات الحصار هذه ، لشدة قسوتها أولاً ولأنها لا تعني هذه الورقة ثانياً .. ولهذا سأعود إلى الأيام التي تختزنها ذاكرتي حول أحداث العام ١٩٩١لفرط ما أدمت من قلوب .

(١٢)

قلت بأنني ذهبت إلى (العمارة) مضطراً ، فما كان بمقدوري أن أطمئن لوضع أهلي في (العمارة) والعراق قد اشتعل بنار حرب لا أحد يتوقع لها نهاية أو مخرجاً ، لقد رفض صاحبنا كل الوساطات التي قادها وعرضها عليه زعماء وشخصيات من كل العالم للخروج من الأزمة ، حتى أعداء الأمس عرضوا عليه وساطاتهم لتجنيب العراق ، كما كانوا يقولون ، كارثة كان الجميع يراها إلا صاحبنا ، فيا له من قدر هذا الذي قاد العراق والعراقيين إلى كارثة حرب الخليج الثانية .

العجيب في الأمر أن الرفاق الحزبيين في الكلية كانوا بدءوا حملة منظمة لإقناع الطلبة بأن الكويت هي المحافظة التاسعة عشرة ، هكذا أسموها ليلغوا من الخريطة دولة لها علم وعضو فاعل في المنظمات الدولية ، أول الأمر أجبروا عدداً غير قليل من الطلبة على (التطوع كفدائيين) استعداداً للحرب ، ثم أجبرونا على الخروج في مظاهرات يومية تهتف بسقوط أمريكا وتغني للمحافظة الجديدة وتؤكد تمسكنا بقرار الضم ، هكذا ألغيت شعارات (ثورة الأهل في الكويت) التي بدأها النظام بعد ٢/ ٨/ ١٩٩٠ وصار الشعار الآن : الوحدة الاندماجية التي لا رجعة عنها .

ومن مفارقات القدر أو الأيام أن الحزب قرر في تلك الفترة ترفيعي إلى درجة نصير متقدم ، ولحسن سلوكي قاموا بتسليمي مجموعة من الطلبة لكي أكون مسؤولهم الحزبي ، حاولت في مهمتي التي استمرت أشهراً أن أركز ، في الاجتماعات الأسبوعية التي يعقدها حزب البعث لأعضائه كما درجت العادة ، على الفكر الثقافي على حساب السياسي الذي اختلط علينا ، فقمت بتحويل الاجتماع إلى درس في الثقافة كثيراً ما كنت أحلم به ، وكي أكون قريباً من الفكرة السياسية استعنت بأحد الكتب المختصة بالمصطلح السياسي وبدأت أطالب أعضاء الحلقة التي أقودها بالتحضير لبعض المصطلحات السياسية التي استقيها من الكتاب ، وقلت في سري أن في ذلك فائدة للطلبة ولي على حد سواء ، وفيه أيضاً ابتعاداً عما يجري ولم نكن مقتنعين به ، ولكن مشكلة حقيقية واجهتني في مسعاي هذا ، إذ أصرت إحدى الطالبات على سؤالي في كل اجتماع عن شرعية احتلال الكويت ، واذكر أنها سمراء وأسمها أحلام ، وكنت أحير في جوابها ، فمن جهة كنت مثلها غير مقتنع بما لقنونا إياه حول الاحتلال ومن جهة ثانية لم يكن بمستطاعي التصريح بذلك لأن هذا معناه رأسي !! وهكذا ظللت أناور في الإجابة وظلت هي تلح علي بقصد إحراجي ، كما فهمت منها ، فهي تعرفني جيداً ولكنها كمن كانت تمزح معي مزاحاً ثقيلاً مستغلة انفتاحي مما لا يوجد له مثيل في مسؤولي الاجتماعات الحزبية الآخرين في كليتنا ، وبعد ما حدث مع أحلام ، إضافة لقناعتي بأن مكاني الحقيقي ليس في مثل تلك الاجتماعات الكاذبة المزيفة ، طلبت من المسؤول الحزبي المباشر لي ، وكان أستاذي ومن أحب الفنانين العراقيين إلى قلبي ، وهو بالمناسبة قد خرج من العراق ويعمل في ليبيا منذ سنوات ، بأن يعمل ما بوسعه لكي يجنبني ما حدث وأن يبعد عني أي شيء له علاقة بقيادة خلية حزبية لمجموعة من الطلبة ، وقلت له أيضاً بأنني بلا ذلك متهم بانتسابي للمخابرات ، فكيف لو كنت مسؤولاً حزبياً ؟ ولقد وفى الرجل بوعده لي ولم يعهد لي بمسؤولية من هذا النوع ، بل وتمادى في مسايرتي عندما نفذ ما طلبته منه بتضييع إضبارتي الحزبية عندما تخرجت من الكلية ، حيث كان الإجراء الطبيعي في ذلك الوقت أن تحول إضبارة المتخرج من الكلية إلى منطقته كي لا يضيع البعثي أو الحزبي ، ومنذ ذلك الوقت وحتى خروجي من العراق لم يعثر لي على إضبارة حزبية أو أشارك في اجتماع حزبي مطلقاً ، فلقد قمت والصديق الأستاذ بإتلاف إضبارتي ولم يعثر عليها فيما بعد أبداً ..

الأيام تمضي ، إذن ، والحلفاء يهيئون عدتهم وعتادهم لمحاربتنا ، نحن الغزاة ، فيما نكثر نحن من الهتافات والمظاهرات ، في كل يوم كانت لنا مظاهرة حتى هجرنا دروسنا وجامعاتنا وتفرغنا للمظاهرات المنددة بالأساطيل الأمريكية والغربية ، أما التلفزيون فلم يكف ، كعادته عندنا ، عن بث الأغنيات التي تمجد الرئيس ، ولكن مخرجاً تلفزيونياً فطناً وذكياً اكتشف نفور الناس من التلفزيون فقرر أن يجلد المشاهدين هذه المرة بأنشودة تقول كلماتها : (وين الملايين ، الشعب العربي وين) والأنشودة أصلاً لم تكن خاصة بما يجري في الخليج كما اكتشفنا ولكن هذا المخرج الهمام ، لا أعرف من هو ، قام ببث الأنشودة مرة فقررها الرئيس علينا مئات المرات ، في الواقع كانت هذه الأنشودة حماسية إلى حد كبير ، ولكننا لم نكن بحال الأناشيد ، فالموت لم يكن يزحف إلينا ، في الحقيقة نحن الذين كنا نركض نحوه بكل ما أوتينا من قوة ، وبدلاً من أن تجتهد قيادتنا في البحث عن مخرج لورطتها هي قامت بالإيغال بالتورط . ماذا نفعل نحن الذين غلبنا على أمرنا منذ زمان طويل ؟ أن نحتج مثلاً ؟ الاحتجاج ، بمعناه الواسع والشامل ، لم يكن وارداً في يوميات العراقيين في السنوات العشرين التي سبقت كارثة غزو الكويت ، والأسباب معروفة ، ماذا نفعل إذن ؟ لم يكن أمامنا سوى العصيان ، نعم ، العصيان على طريقتنا: الهروب من المظاهرات ، الهروب من الخدمة العسكرية ، إهمال أوامر الرفاق ، الغياب من الجامعات والمعاهد والمدارس ، التظاهر بالمرض ، ..الخ .

وهنا أود أن أسرد هذه الحكاية المختصرة مثالاً على ما أقول ، فقد أجبرت ومجموعة من خريجي الأكاديمية على الالتحاق بالكلية العسكرية الثانية ، وهذا هو أسمها الرسمي ، كنا في معسكر التدريب الأساسي ومن المفروض أن نلتحق بعده بإحدى الوحدات العسكرية ولكن ، فجأة جاء إلى المعسكر وفد من قيادة الكلية العسكرية لكي يأخذ عدداً من الجنود الخريجين إلى الكلية للالتحاق بدورات الضباط ، ولأن جميع الخريجين يتمنون الخلاص من الخدمة العسكرية بأسرع وقت ، ولأن دورات الضباط تعني خدمة عسكرية قد تدوم لسنوات طويلة ،كان الخريجون يفرون من سيارات الكلية المعروفة وبالتالي لا يقع فيها إلا الحمقى والذين لا يملكون الواسطات ، وكنت منهم فاصطادتني سيارة الكلية ، ما أريد أن أصل أليه الحيل التي كان يحتالها (الطلبة في الكلية العسكرية) لكي تقوم الكلية بفصلهم والعودة بهم إلى معسكرات التدريب حيث كانوا ، فقد كانت تجرى لنا مقابلة في مقر عمادة الكلية يسألون الطلاب فيها أسئلة كثيرة ، يجب أن تنطبق أجوبتها مع قوانين الانتماء إلى الكلية ، وهنا كان الطلاب يبتكرون قصصاً وروايات ، بعضها كان مخزياً بحق ، لكي يتخلصوا من القبول ويتم إرجاعهم إلى حياة الجنود المكلفين ، سمعت قصصاً لا يمكن أن يتبناها عاقل تخص الشرف والسياسة والأجرام وغيرها من أعذار كان يحكيها الطلبة الجنود في المقابلة من أجل خلاصهم .. أما أنا ، فلقد خلصني من هذه الكلية ممثل عراقي معروف كان في تلك الأيام في أوج نجوميته ، فتوسط لي وتم فصلي من الكلية العسكرية بسبب الغياب ، فقد هربت منها حوالي ثلاثة أشهر ، وبعدها تمت إعادتي إلى معسكر التدريب في منطقة دلي عباس شمال بعقوبة .

ما أردت قوله من هذه الحكاية الحيل التي كان العراقيون يتفننون بها للخلاص من أوامر وتعليمات السلطة ، وهي حيل دفاعية بالتأكيد ، لم نكن نملك غيرها لكي "نتكفى" شر السلطة ، وهذا ما أسميته بالعصيان . ومع ذلك ، ظل مشهد الموت يقترب من العراقيين بسرعة مذهلة ، وقبل ساعات من الهجوم الجوي الأول في ليلة ١/١٨/١٧ كنا في ساحة المستنصرية نهتف بسقوط أمريكا ، وكان أحد الأساتذة من المسؤولين الحزبيين ، وأسمه الدكتور جبار ، يخطب بالحشد الطلابي باعتباره القائد الحزبي الأعلى درجة ، متحدثاً عن قدرة العراقيين على إسقاط طائرات الحلفاء بالبنادق ، ومن المفارقات الطريفة أن هذا الدكتور كان أول من أفتتح ظاهرة هجرة أساتذة أكاديمية الفنون ، والأساتذة العراقيين بشكل أعم ، بعد حرب الخليج مباشرة . المهم ، عدت في تلك الليلة إلى بيت أختي خديجة لأن المهلة أو الإنذار الذي حددته الأمم المتحدة لانسحاب العراق من الكويت ينتهي اليوم ، وبالتالي عليّ أن أكون قريباً من العائلة ومن يمثلهم في بغداد إضافة إلى أن خديجة نفسها كانت أصرت على حضوري عندها في ذلك اليوم خوفاً عليّ ، وحوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بدأت أولى هجمات طائرات الحلفاء على بغداد ، فبكت خديجة على أهلنا في (العمارة) ولم أكن أدري ماذا أفعل ؟..

مثقفو بابل يردون على الجريمة الوحشية بتشكيل رابطة المثقفين الديمقراطيين

وجه مثقفو بابل بياناً الى المثقفين يستنكرون فيه الجريمة النكراءالتي حدثت في مدينة الحلة، ويطالبون الجميع باستنكارها والوقوف ضد الارهاب. وفيما ياتي نص البيان:

يقف الادباء والمثقفون الحليون الان مع جمهرة طيبة من ابناء المدينة التي استعادت عاشوراء، موقفا وطنياً، شريفا في استنكار العملية الوحشية والارهابية التي اقترفها الارهابيون والسلفيون التكفيريون من اجل ايقاف حركة التحول الجديد في عراقنا الصاعد نحو المستقبل.

اننا ندرك جيدا ان خطاب الارهاب واحد في كل العالم، لكن خطابه استعمرنا بعد سقوط النظام الدكتاتوري ، في محاولة من الإرهابيين لايقاف الحياة عن مسارها المتقدم، واعادة عجلة الزمن إلى الماضي الدموي البغيض، ماضي القمع والاضطهاد والمقابر الجماعية.

ندعو كل الشرفاء لمناصرة العراق الجريح ونعبر في الآن نفسه عن حزننا واحساسنا بالفجيعة الكبيرة للخسارة الباهظة التي منيت بها الحلة مدينة الثقافة والفكر.

كنا ننتظر من اصدقائنا الادباء والمثقفين العراقيين ان يتخذوا موقفا يمثل الحد الادنى في ادانة العملية الوحشية التي حصلت يوم الاثنين الدامي ٢٨ شباط ٢٠٠٥ ، كما اننا نراهن على موقف المثقفين العرب في خلق مبدأ المبادرة في دعم مدينة الحلة وهي تعيش واحدة من اكبر المآسي في تاريخ العراق المعاصر.

بأسم الادباء والمثقفين والفنانين الحليين نعلن باعلى اصواتنا استنكاراً للعملية الوحشية وادانة للجهات الواقفة وراء ذلك، ونتمنى من كل قلوبنا على الأحزاب والكيانات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في بابل ان تاخذ زمام المبادرة في تقدم حركة الجماهير وممارسة الدور الطليعي في تعبئة الشعب وراء ما تحقق من منجزات في حياتنا الجديدة، كانت الانتخابات واحدة منها.

ندرك جيداً ان قوى الارهاب والظلام لن تستطيع ان تخلخل وحدة الشعب العراقي بقومياته وطوائفه، وسيظل الشعب صفا واحداً قوياً وصلبا ومدافعاً عن خياراته، وسعيه للحوار والقبول بالاخر المختلف والاستعداد للتوافق الديمقراطي من اجل مستقبل جديد تماما، ونامل في ان يكون للادباء والمثقفين والفنانين دور يتناسب مع تضحياتهم عبر التاريخ الطويل وان تنتبه الأحزاب والحركات السياسية إلى امكاناتها في التاثير وتوجيه الحياة، ونعتقد بان زمن تهميش الفاعلية الثقافية قد انتهى إلى الابد.

وفي الوقت الذي نعلن فيه أيضاً عن تقديرنا العالي لقوات الشرطة والحرس الوطني والدفاع المدنى لما نهضت به في مرحلة استثنائية، وما استطاعت ان تحقق من انجازات كبيرة في ملاحقة الارهاب، نرجو وباخلاص وطني ان تكون في حالة استعداد قصوى للتصدي للارهابيين ونامل اعلان نتائج التحقيق بالسرعة الممكنة.

نكرر دعوتنا للادباء والمثقفين والفنانين العراقيين والعرب إلى مناصرة العراقيين الذين قرروا مستقبلهم وكتبوا ايامهم الاتية بالدم الطاهر.

ان عاشوراء الحلة الجديدة قد اختطفت من بيننا ابناء شرفاء قرروا بناء العراق العراق الجديد، لكنها وضعت الادباء والمثقفين والفنانين في بابل امام مسؤولية تاريخية، جعلتهم ان يتخذوا قراراً جريئا وشجاعاً متمثلاً في تشكيل رابطة للمثقفين الديمقراطيين كي تاخذ دوراً في الاحداث وتطورها.

لقد اختار العراقيون طريقهم الابدي وسيدافعون عنه ولن تستطيع قوى الظلام والجهل والتخلف تعطيل حركتنا نحو المستقبل.

تعازينا لذوي الشهداء، ونبتهل للباري عز وجل ان يتغمدهم برحمته الواسعة ويسكن الجميع في جناته الواسعة، وتمنياتنا للجرحى الشفاء العاجل".

اللجنة التحضيرية لرابطة المثقفين الديمقراطيين في بابل

٢ آذار ٢٠٠٥

ناجح المعموري، موفق محمد، صلاح السعيد، سلام حربه، سعد الحداد، سعدي اللبان، احمد الناجي، مكي محمد ردام، عباس البغدادي، حامد كعيد، باسم عبد اسود، اقبال محمد عباس، محمد تد هادي، ظافرنادر، كريم الموسوي، محمد ناجي.

عين السحر .. وسام المصوِّر

زيد الشهيد

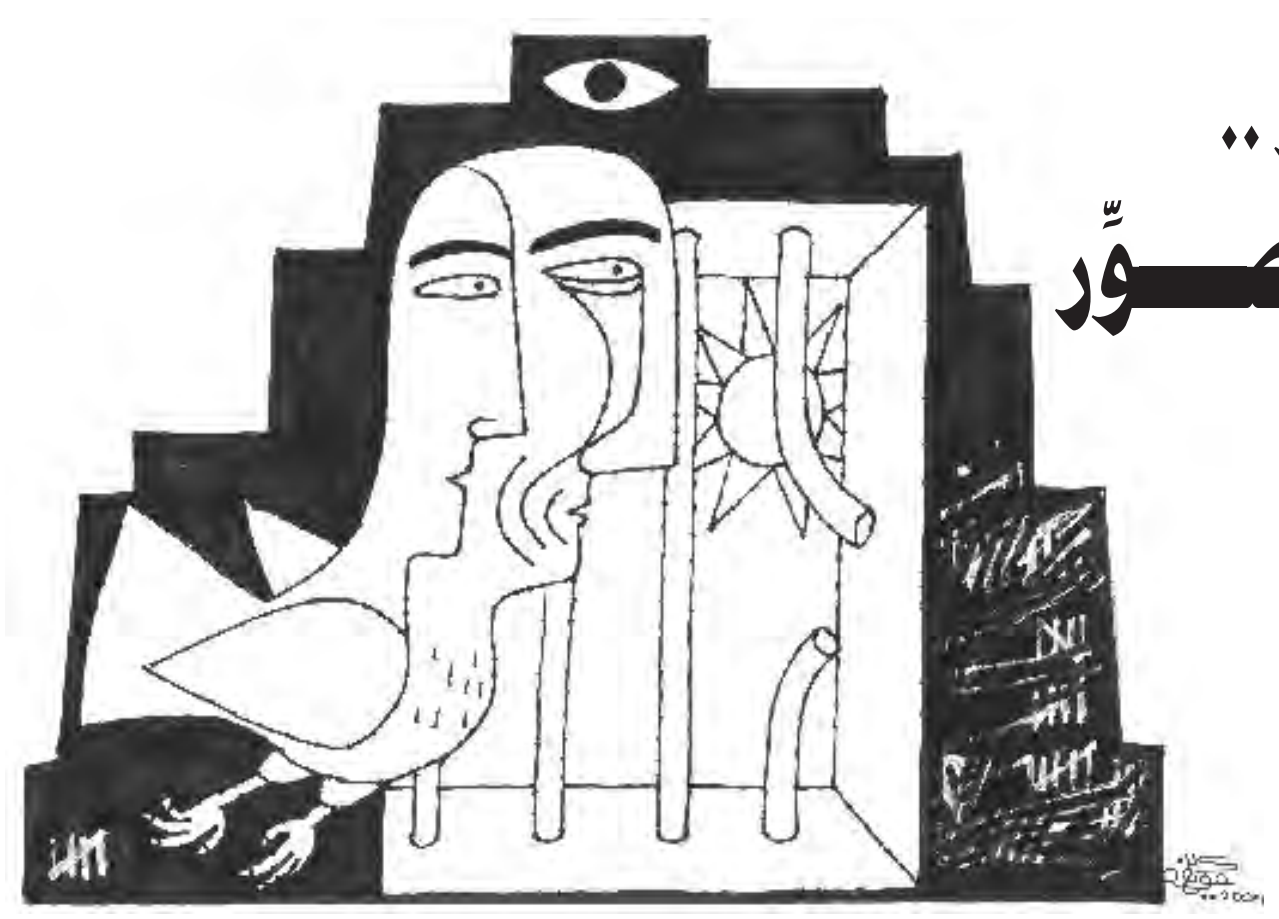

انطلق وسام مهدي صيّاح يحمل على كاهله حفنة من الأعوام لا تتعدى العشرين، مصوراً يحمل آلته الصغيرة ليرسم ذاكرة للمدينة بشوارعها وأحيائها وأنفاس الذين قضوا على أمل انتهاء وقت العسر بانتظار اليسر، وما ظنّوا أن الحصار لم يكتف بنصف دزينة أعوام فاستطال عشراً، وتجاوز المعهود، ثم لينتهي بحرب قادت إلى القتل العبثي والدم اليومي. انطلق وسام يبرمج ذاكرة المدينة بنصوص فوتغرافية وسط بهجة الذين لم يروا وجوههم من قبل. فاحتفى احدهم بفتوته، وابتهج آخر لبدلة يرتديها تظهره بأحلى مشهد وأبهى كيان. وتحسر آخر لأنّه ما ظنّ أن سيصبح هكذا كبيراً بفعل تهافت الأعوام ولهاث الأيام التي سبقته إلى العمر غير المرغوب . وحتى العجوز التي صرخت به يوماً أن لا يلتقط لها صورة ودّ أن يلتقطها، مرددة: "هذا فعل شيطان "وجدت في وجهها تفانين الزمن وغدره فبكت على جمال ضاع، وعمر فقد ألقه .

في حقيبة وسام تحتشد الوجوه وتنام على أمل حضور أصحابها الساهين أو الناسين أن كياناتهم تنتظر آن الانطلاق من عتمة جوف الحقيبة وخثرة الرائحة التي تحنط أنفاسهم المتخدرة.

عين (الكاميرا) السحرية تضحك وهي ترى جمعاً يودون تدوين قواماتهم على الورق اللميع فينتصبون بوقفات متكلفة تبعدهم عن بساطة كانوا يتحلون بها قبل الوقوف أمام العين المتلصصة التي ستمتص هياكلهم لتختزنها على "نكتف" كما الأشباح وتظهرها "بوزتف" بجمالية لونية ، مؤكداً سيضحكون لمشاهدة أنفسهم وقد بدوا أكثر اعتداداً وأكيس مظهراً، وأوفى وقاراً.

لا تسأل حياً أو شارعاً ؛ مقهى أو منتدى، جمعاً بشرياً أو فرادى إلا وعرف وسام: مصور المدينة وكتيم أسرار محبيها. وإذا افتقدته أو احتجت إليه لفسحة من الوقت لا عليك سوى الوقوف عند رأس شارع لدقائق فإنّه سيبزغ كما هلال ويطل مثل قمر، ذلك أنّه جنّد القدمين ليكونا واسطةً للانتقال وتلبيةً لصورة أرادها صاحبها هديةً لحبيبة أو مرسالاً لصديق غيبته المدن وأبعدته الأيام.

أعتى ما يؤلم وسام هو بعض الزبائن اللازبائن؛ أولئك الذين يطلبون بشوق أن يلتقط لهم وقفةً وموقفاً ثم يتركون الدفع مؤجلاً. بعدها لن يراهم فيتأسى لأنهم لم يُصدقوا الوعد فلا يدفعوا الحق الذي عليهم . وبطيبة وسماح يبتسم قائلاً: كم أتمنى حضورهم ليتسلموها مجاناً. المهم أن لا يفقدوا هويةً سيتأسفون يوماً أنهم أضاعوها ولم يدفعوا نقوداً زهيدة لشراء ذكرى ثمينة.

الصورة نص الذاكرة.. خطاب العمر الهارب.. (الكاميرا) آلة تدوين الزمن.. عين بلا ذاكرة.. وسام مؤرخ حيوات الآخرين.. مجهول لا تنصفه آلته بصورة ولو من باب الوفاء.. ولو من نوع آل "نكتف"!!

(كلكامش)

الثقافة العراقية بالانكليزية

بعد انقطاع طويل وتعثر تعود مجلة (كلكامش) التي اختصت بترجمة الثقافة العراقية إلى اللغة الانكليزية.

نوهت افتتاحية المجلة الى الدور الفعال الذي حري بالثقافة العراقية ان تقوم بعيداً عن العنف والتهميش. ومن هنا فان هيئة تحرير المجلة تتوجه إلى تمثيل كامل لكل اطياف الثقافة العراقية بكل انماطها في الماضي والحاضر وتنوع اشكالها ولغاتها.

ضم العدد ملفات في حقول الدراسات والشعر والقصة والمسرح والسينما والفن التشكيلي.

في ملف الدراسات نشرت المجلة مقالة للاستاذ محمد عبد الجبار عن الثقافة الإسلامية ودراسة للدكتور حيدر سعيد عن المفارقة في الماركسية العربية ودراسة لشوكت الربيعي عن الفنان الراحل جواد سليم.

في ملف الشعر هنالك قصائد لعبد الكريم كاصد وكريم شغيدل ومجموعة قصائد للشاعر محمود البريكان. اما في ملف القصة فهنالك قصص لهدية حسين وابراهيم احمد ومحمود عبد الوهاب.

هنالك عرض ايضا للملحمة الكردية "مم وزين" ومقابلة مع الشاعر هاشم شفيق.

ما يجدر ذكره ان ادارة دار المأمون التي تصدر عنها المجلة تنوي عقد ندوة بخصوص ظروف الترجمة واداء الدار بشأن ذلك وكذلك خطة المجلة وبرنامجها في نقل الثقافة العراقية إلى اللغة الانكليزية.